

## 04 قصة يوسف ويعقوب عليهما الصلاة والسلام من كتاب تيسير

# اللطيف المنان للسعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

الى انتهاء امره الى اخره. وما بين ذلك من التنقلات واختلاف - 00:00:02

مناسة، وَيَا يُوسُفَ - 11:01:00

انه رأى الشمس والقمر والكواكب الواحد عشر ساجدين له. ان هذه زينة للسماء وفيها منافعها. وكذلك الانبياء والعلماء والاصفیاء زينة الارض وبهم يهتدی في الظلمات كما يهتدی بالانوار السماوية. ولأن اباه وامه اصل واخوته فرع عنهم. فمن المناسب - 00:01:31  
ان يكون الاصل اعظم نورا وجرما من الفرع فلذلك كانت الشمس امه او اباه. والقمر الآخر منها. والكواكب اخوته. ومن المناسب ان الساجد محترم لمن سجد له. والمسجدود له معظم محترم. فدل ذلك على ان يوسف يصير معظمها محترما لابويه واخوته. ولا يتم هذا الا بمقومات تقتضي الوصول الى هذا من - 00:01:51

علوم واجنباء من الله. فلهذا قال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث. ويتم نعمته عليك ومنها المناسبة في رؤيا الفتىين حيث عبر رؤيا من رأى انه يعصر خمرا ان الذي يعمل هذا العمل يكون في العادة خادما لغيره. وايضا العصر - 00:02:15 - مقصود لغيره والخادم تابع لغيره. ويؤول ايضا الى السقي الذي هو خدمته. فلذلك اوله بما يؤول اليه. واما تعبيره لرؤيا من رأى انه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه لانه يقتل ويصلب مدة حتى تأكل الطير من مخ رأسه الذي هو يحمل. وعبر رؤيا الملك بالبقرات 00:02:35 -

والسنبلات بانها السنون المخصبة والمجدبة. ووجه المناسبة ان المالك، به ترتبط امور الرعية ومصالحها. وبصلاحه تصلح وبفساد به تفسد. فهذه نسبته اذا رأى هو الرؤية. وكذلك السنون بخصبها وجذبها تنتظم امور المعاش او تختل. والبقرة هي الة حرت -

الارض واستخراج مغلها. والمغل هو الزرع. فرأى السبب والسبب. فرؤيته السبع السمانة من البقر ثم السبع العجاف. والسبع السنبلات الخضر ثم السبعة اليابسات اي لابد ان تقدم السبع السنين المقصدات ثم تتلوها المجدبات وتأكل ما حصل فيها من غلال ولا تبقى الا شيئا يحصنونه عنها - 00:03:15

والا فهي بصدق اكلها كلها. فان قيل من اين اخذ قوله ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. فان بعض المفسرين قال هذه زيادة من يوسف في التعبير بمحبي او حبي اليه. فالجواب ليس الامر كذلك وانما اخذها من رؤيا الملك. فان السنين المجدبة

سبع - 00:03:37

فقط. فدل على انه سيأتي بعدها عام عظيم الخصب. كثير البركات يزيل الجب العظيم الحاصل من السنين المجدبة التي لا يزيلها عام خصب عادي. بل لا بد فيه من خصب خلاف العادة. وهذا واضح وهو من مفهوم - 00:03:57

العدد ومنها ما فيها من الدلة والبراهين على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. حيث قص عليه هذه القصة المفصلة المبسوطة الموافقة للواقع التي اتت بالمقصود كله. وهو لم يقرأ كتب الاولين ولا دارس احدا كما هو معلوم لقومه. وهو بنفسه امي لا يقرأ ولا يكتب - 00:04:13

تب ولهاذا قال ذلك من اباء الغيب نحييه اليك وما كنت لديهم اذ جمعوا امرهم وهم يمكررون. ومنها انه ينبغي للعبد بعد عن اسباب الشر. وكتمان ما تخشى مضرته. لقول يعقوب يوسف لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ومن - 00:04:33

ذكر الانسان بما يكره على وجه الصدق والتوصية له او لغيره لقوله فيكيدوا لك كيدا. ومنها ان نعم الله على العبد نعمة على ما ان يتعلق به ويحصل من اهل بيته واقاربه واصحابه فإنه لابد ان يصلهم ويشملهم منها جانب لقوله ويتم نعمته عليك وعلى - 00:04:53

الى يعقوب اي بما يحصل لك. ولهذا لما تمت النعمة على يوسف حصل لال يعقوب من العز والتمن والسرور. وزوال المكره وحصول

محبوب ما ذكر الله في اخر القصة. ومنها ان النعم الكبيرة الدينية والدنيوية لابد ان يتقدمها اسباب ووسائل اليها - 00:05:13

بان الله حكيم وله سفن لا تتغير. قضى بان المطالب العالية لا تناول الا بالاسباب النافعة. خصوصا العلوم النافعة وما يتفرغ عنه من الاخلاق والاعمال. فلهذا عرف يعقوب ان وصول يوسف الى تلك الحالة التي يخضع لها فيها ابوه وامه واخوته مقام عظيم. ومرتبة - 00:05:33

علية وانه لابد ان ييسر الله ليوسف من الوسائل ما يوصله اليها. ولهذا قال وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك. ومنها ان العدل مطلوب في جميع الامور الصغار والكبار في معاملة السلطان لرعيته. ومعاملة الوالدين للاولاد - 00:05:53

والقيام بحقوق الزوجات وغير ذلك في المحبة والايثار ونحوها. وانه بالقيام بالعدل في ذلك تستقيم الامور صغارها وكبارها. ويحصل للعبد ما احب. وفي الاخلال بذلك تفسد الاحوال. ويحصل للعبد المكره من حيث لا يشعر. بهذا لما قدم يعقوب عليه السلام يوسف في

- 00:06:13

وجعل وجهه له يرى منهم على ابيهم واخيهم من المكره ما جرى. ومنها الحذر من شؤم الذنب. فكم من ذنب واحد استتبع ذنوبا كثيرة وتسلسل الشر المؤسس على الذنب الاول. وانظر الى جرم اخوة يوسف. فانهم لما ارادوا التفريق بينه وبين ابيه الذي هو من اعظم الجرائم. احتالوا على - 00:06:33

ذلك بعده حيل. وكذبوا عدة مرات. وزوروا على ابيهم في القميص والدم الذي فيه. وفي صفة حالهم حين اتوا عشاء ي يكون. ولابد ان الكلام في هذه القضية تسلسل وتشعب بل ربما انه اتصل الى الاجتماع بيوسف. وكل ما بحث في هذا الموضوع فهو بحث كذب وزور

مع - 00:06:53

اثر المصيبة على يعقوب. بل وعلى يوسف فليحذر العبد من الذنب خصوصا الذنب المتسلسلة. وضد ذلك بعض الطاعات تكون طاعة واحدة ولكن يتسلسل نفعها وبركتها حتى تستتبع طاعات من الفاعل وغيره. وهذا من اعظم اثار بركة الله للعبد في علمه وعمله - 00:07:13

ومنها ان العبرة للعبد في حال كمال النهاية لا بنقص البداية فان اولاد يعقوب عليه السلام جرى منهم ما جرى في اول الامر من الجرائم المتنوعة ثم انتهى امرهم الى التوبة النصوح والاعتراف التام والغفو التام عنهم من يوسف ومن ابيهم والدعاء لهم بالمغفرة والرحمة واذا - 00:07:33

سمح العبد بحق فالله اولى بذلك وهو خير الراحمين الغافلين. ولهذا في اصح الاقوال ان الله جعلهم انبياء لمحو ما سبق منهم. وكأنه  
وما كان ولقوله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط. وهم اولاد يعقوب الثاني عشر -

00:07:53

ذریتهم ومما يؤيد هذا ان في رؤيا يوسف انهم هم الكواكب التي فيها النور والهدایة وهي من صفات الانبياء. فان لم يكونوا انبياء  
فانهم دماء عباد. ومنها ما من الله به على يوسف من العلم والحلم والاخلاق الكاملة. والدعوة الى الله والى دينه وعفوه عن اخوته  
الخاطئين عفوا - 00:08:13

بادرهم به وتمم ذلك بان اخبرهم انه لا تثريب عليهم بعد هذا العفو. ثم بره العظيم بابيه وامه واحسانه على اخوته. واحسانه على  
الخلق كما هو بين في سيرته وقصته. ومنها ان بعض الشر اهون من بعض وارتكاب اخف الضررين اولى من ارتكاب اعظمهما. فان  
اخوة - 00:08:33

يوسف لما قالوا اقتلوا يوسف او اطروحه ارضا وقال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه الجب يلتقطه بعض السيارات يلتقطه  
السيارة ان كنتم فاعلين كان قوله احسن منهم واحف. وبسببه خف عن اخوته الاثم الاكبر. وهو من جملة الاسباب التي قدر الله -  
00:08:53

ليوسف في وصوله الى الغاية التي ي يريد. ومنها ان الشيء اذا تداولته الايدي وصار من جملة الاموال ولم يعلم المعاملون انه على غير  
وجه شرع فلا اثم على من باشره ببيع او شراء او خدمة او انتفاع او استعمال. فان يوسف باعه اخوته بيعا محrama عليهم. واشتراه -  
00:09:13

بناء على انه عبد لاخوه يوسف البائعين. ثم ذهبوا به الى مصر فباعوه بها. وبقي عند سيده غلاما رقيقا. وسماه الله وكان عندهم بمنزلة  
الرقيق المكرم وسمى الله شراء السيارة وشراءه في مصر معاملة لما ذكرنا. ومنها الحذر من الخلوة النساء - 00:09:33  
اجنبيات وخصوصا اللاتي يخشى منها الفتنة. والحذر ايضا من المحبة التي يخشى ضررها. فان امرأة العزيز جرى منها ما جرى  
بسبب توحدها يوسف وحبها الشديد له الذي ما تركها حتى راودته تلك المراودة. ثم كذبت عليه فسجن ذلك السجن الطويل. ومنها ان  
الهم الذي هم - 00:09:53

فبه يوسف ثم تركه لله ولبرهان الايمان الذي وضعه الله في قلبه مما يرقيه الى الله زلفي. لان الهم داع من دواعي النفس الامارة  
بالسوء وهو طبيعة طبع عليها الادمي. فاذا حصل الهم بالمعصية ولم يكن عند العبد ما يقاوم ذلك من الايمان والخوف من الله وقع -  
00:10:13

ذنب. وان كان العبد مؤمنا كامل الايمان فان الله الطبيعي اذا قابله ذلك الايمان الصحيح القوي منعه من ترتب اثره. ولو كان الداء  
قوية ولو كان الداعي قويا ولهذا كان يوسف من اعلى هذا النوع. قال تعالى لولا ان رأى برهان ربه بدليل قوله كذلك - 00:10:33  
فلنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا المخلصين. لاستخلاص الله اياده وقوته ايمانه واخلاصه خلصه الله من من الوقوع في  
الذنب. فكان من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. ومن اعلى السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. فذكر -  
00:10:53

صلى الله عليه وسلم منهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله. ففهمها لاما كان لا معارض له استمرت في وهمه  
عارض عرض ثم زال في الحال ببرهان ربه. ومنها ان من دخل الايمان قلبه ثم استئنار بمعرفة ربه ونور الايمان به - 00:11:13  
وكان مخلسا لله في كل احواله. فان الله يدفع عنه ببرهان ايمانه واخلاصه من انواع السوء والفحشاء واسباب المعاصي. ما هو جزاء  
ايمانه واخلاصه. لان الله علل صرف هذه الامر عن يوسف بقوله انه من عبادنا المخلصين. على قراءة من قرأها بكسر اللام. ومن قرأها  
- 00:11:33

بالفتح فان من اخلاصه الله واجتباه فلا بد ان يكون مخلصا. فالمعنىان متلازمان. ومنها انه ينبغي للعبد اذا ابتنى بالوقوع في محل فيه  
فتنة واسباب معصية ان يفر ويهرب غاية ما يمكنه. يتمكن من التخلص من ذلك الشر. كما فر يوسف هاربا للباب. وهي تمسك -

بثوبه وهو مدبر عنها. ومنها ان القرائن يعمل بها عند الاشتباه في الدعوى. وذلك ان الشاهد الذي شهد اي حكم على يوسف وعلى المرأة القرينة فقال ان كان قفيصه قد من قبل الى اخر القضية وصار حكمه هذا موافقا للصواب. ومن القرائن وجود السواع -

00:12:13

في رحل الاخ وقد اعتبر هذا وهذا ومنها ما عليه يوسف من الجمال الباهر ظاهرا وباطلا فان جماله الظاهر او جبل امرأة العزيز ما اوى اوجب من الحب المفترط والمراءدة المستمرة. ولما لامها النساء دعتهن واعتذرت لهن متكتئا واتت كل واحدة منها سكينا. وقال -

00:12:33

قالت اخرج عليهن. فلما رأيناه اكبرنها وقطعن ايديهن. وقلن حاشا لله ما هذا بشرنا ان هذا الا ملك كريم. واما ما له الباطن فهو العفة العظيمة منه مع وجود الدواعي الكثيرة لوقوع السوء منه. لكن الايمان ونوره والاخلاص وقوته لا يشذ عنهم فضيلة - 00:12:53  
ولا تجتمعهما رذيلة. وقد بينت امرأة العزيز للنساء من يوسف الامرين. فانها لما ارتهن جماله الظاهر الذي اعترفن ان هذا الجمال لا يوجد في الادميين قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم. وقالت بعد ذلك الان حصحح الحق ان راودته عن نفسه. وانه -

00:13:13

من الصادقين. ومنها ان يوسف عليه السلام اختار السجن على المعصية. فهكذا اذا ابتلي العبد باحد امرين. اما ان يلتجأ الى فعل المعصية واما ان تعاقب عقوبة دنيوية فعليه ان يختار العقوبة الدنيوية التي فيها الثواب من هذا الوجه بعدة امور. ثواب من جهة اختياره الايمان على السلام - 00:13:33

من العقوبة الدنيوية وثواب من جهة ان هذا من باب التخلص للمؤمن والتصفية. وهو يدخل في الجهاد في سبيل الله. وثواب من جهة المصيبة التي نالته والالم الذي اصابه. وسبحان من ينعم بيائه ويلطف باصفيائه. وهذا ايضا عنوان الايمان وعلامة السعادة. ومنها انه ينبغي - 00:13:53

للعبد ان يتلجأ الى ربه ويتحتمي بحماته عند وجود اسباب المعصية. ويتبرأ من حوله وقوته. لقول يوسف والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين. فالعبد الموفق يستعين ربه على دفع المعاichi واسبابها. كما يستعين به عند فعل الطاعات -

00:14:13

والخيرات والله كافي المتكلين. ومنها ان العلم والعقل الصحيح يدعوان صاحبها الى الخير وينهيانه عن الشر. وان الجهل يدعو صاحبه الى ضد ذلك لقوله اصب اليهن واكن من الجاهلين. اي الجاهلين بالامور الدينية والجاهلين بالحقائق النافعة والحقائق -

00:14:33

ومنها انه كما على العبد عبودية لربه في حال رخائه عليه عبودية في حال الشدة. في يوسف عليه السلام لم يزل تدعو الى الله فلما دخل السجن استمر على ذلك ودعا من يتصل به من اهل السجن ودعا الفتىين الى التوحيد ونهاهما عن الشرك - 00:14:53  
ومن كمال رأيه وحكمته انه لما رأى فيهما قابلية لدعوتهم حين احتاج اليه في تعبير رؤياهما وقالا له انا نراك من المحسنين سنين رأى ذلك فرصة دفعاهم الى الله قبل ان يعبر رؤياهما. ليكون اقرب الى حصول المطلوب. ويبين لهم ان الذي اوصله الى هذه - 00:15:13  
الحال التي رأياه فيها من الكمال والعلم وايمانه وتوحيده. التي رأييه فيها من الكمال والعلم. ايمانه وتوحيده وتركه لملته المشركين. وهذا دعاء لهم بالحال. ثم دعاهم بالمقال وبرهن لهم على حسن التوحيد ووجوبه. وعلى قبح الشرك وتحريمه. ومنها ان - 00:15:33  
بالاهم فالاهم وانه اذا سئل المفتى وكان السائل حاجته في غير سؤاله اشد انه ينبغي له ان يعلمه ما يحتاج اليه قبل ان يجيب سؤاله  
فان هذا عالمة على نصح المعلم وفطنته وحسن ارشاده وتعليمه فان يوسف لما سأله الفتىان عن رؤياهما وكانت حاجتها -

00:15:53

الى التوحيد والايمان اعظم من كل شيء قدمها. ومنها ان من وقع في مكره وشدة فلا بأس ان يستعين بمن له قدرة على تخلصه بفعله او بالاخبار بحاله. وان هذا لا يكون نقصا ولا شكوى الى المخلوق ممنوعة. فان هذا من الامور العادلة التي جرى العرف باستعانته

الناس بعضهم ببعض - 00:16:13

فيها. ولهذا قال يوسف للذى ظن انه ناج منها اذكرني عند ربك. ومنها انه يتبعين على المعلم والداعي الى الله اعمال الاخلاص التام في تعليمه ودعوته والا يجعل ذلك وسيلة الى معاوضة في مال او جاه او نفع. والا يمتنع من التعليم اذا لم يفعل السائل - 00:16:33 ما كلفه به المعلم فان يوسف قد وصى احد الفتى ان يذكره عند ربه فلم يذكره ونسى. فلما بدت حاجتهم الى سؤال يوسف ارسلوا ذلك الفتى وجاءه سائلا مستفتيا عن تلك الرؤيا فلم يعنفه يوسف ولا وبخه بل ولا قال له لما لم تذكرني عند ربك؟ واجابه جواب - 00:16:53

تاما من جميع الوجوه. ومنها انه ينبغي للمسئول اذا اجاب السؤال ان يبدل السائل على الامر الذي ينفعه مما يتعلق بسؤاله. ويرشده الى الطريق التي ينتفع بها في دينه ودنياه. فان هذا من كمال نصحه وجزالة رأيه. ان هذا من كمال نصحه وجزالة رأيه وحسن ارشاده - 00:17:13

ان يوسف لم يقتصر على تعبير رؤيا الملك بل دلهم مع ذلك وارشدهم. بل دلهم مع ذلك وشار عليهم بما يصنعونه في تلك السنين المخصوصات من الاكثار من الزراعة وحسن الحفظ والجباية ومنها انه لا يلام العبد على دفع التهمة عن نفسه بل ذلك مطلوب. كما امتنع يوسف من الخروج من - 00:17:33

السجن حتى تتبين لهم برائته مع النسوة اللاتي قطعن ايديهن. ومنها فضيلة العلم علم الشرع والاحكام وعلم تعبير الرؤيا وعلم التدبير والتربية وعلم السياسة فان يوسف عليه السلام انما حصلت له الرفعة في الدنيا والآخرة بسبب علمه المتنوع وفيه ان علم التعبير - 00:17:53

داخل في الفتوى فلا يحل لاحد ان يجزم بالتعبير قبل ان يعرف ذلك كما ليس له ان يفتى في الاحكام بغير علم. لأن الله سماها فتوى في هذه السورة ومنها انه لا بأس ان يخبر الانسان بما في نفسه من الصفات الكاملة من العلم وغيره. اذا كان في ذلك مصلحة وسلم من الكذب - 00:18:13

ولم يقصد به الرياء لقول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. فكذلك لا تلزم الولاية اذا كان المتولى لها يقوم بما يقدر عليه من اقامة الشرع وايصال الحقوق الى اهلها. وانه لا بأس بطلبيها ان كان اهلا. وانه لا بأس بطلبيها ان كان اهلا واعظم - 00:18:33 كفاءة من غيره. وانما المذموم اذا لم يكن فيه كفاءة او كان موجودا من هو امثل منه ومثله. او لم يرد بها اقامة امر الله بل اراد الترأس والمأكلة المالية ومنها ان الله واسع الجود والكرم. يوجد على عبده بخير الدنيا والآخرة. وان خير الآخرة له سببان لا ثالث لهما - 00:18:53

الايمان بكل ما اوجب الله الايمان به والنقوى التي هي امثال الاوامر الشرعية واجتناب النواهي وان خير الآخرة خير من ثواب الدنيا وملكتها انه ينبغي للعبد ان يدعو نفسه ويشوّقها لثواب الله. ولا يدعها تحزن اذا رأت لذات الدنيا ورياستها. وهي عاجزة عنها بل - 00:19:13

فيها بالثواب الاخرمي ليخفف عنها عدم حصول الدنيا. لقول يوسف ولا اجر الآخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقوون. ومنها ان جبایة الارزاق اذا اريد بها التوسعة على الناس من غير ضرر يلحقهم لا بأس به. بل ذلك مطلوب. لأن يوسف امرهم بجبایة الارزاق - 00:19:33

اطعمتي في السنين المقصودات للاستعداد به للسنين المجدبات. وقد حصل به الخير الكثير. ومنها حسن تدبير يوسف. لما تولى خزائن الديار مصرية من اقصاها الى اقصاها فنهض بالزراعة حتى كثرت الغلال جدا. فصار اهل الاقطار يقصدون مصر لطلب الميرة منها عندما ف kedوا - 00:19:53

ما عندهم بعلمهم بوفورها في مصر. ومن عدله وتدميره وخوفه ان يتلاعب بها التجار انه لا يكيل لاحد الا مقدار الحاجة الخاصة او اقل لا يزيد كل قادم عن كيل بغير وحمله وظاهر حاله هذا انه لا يعطي اهل البلد الا اقل من ذلك بكثير لحضورهم عنده - 00:20:13 ومنها مشروعية الضيافة وانها من سنن المرسلين واصرام الضيف لقول يوسف الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزفين ومنها ان

سوء الظن مع وجود القرائن الدالة عليه غير ممنوع ولا محظوظ. فان يعقوب قال لا ولاده الامانكم عليه الا كما امتنتم - 00:20:33 على أخيه من قبله وقال بل سولت لكم انفسكم امراً في الاخيرة وان لم يكونوا مفترطين. فقد جرى منهم ما اوجب لابيهما ان يقول ما قال من غير لوم عليه. ومنها ان استعمال الاسباب الدافعة للعين وغيرها من المكاره او الرافعة لها بعد نزولها غير ممنون -

00:20:53

وان كان لا يقع شيء الا بقضاء الله وقدره. فان الاسباب ايضاً من القضاء والقدر لقول يعقوب يا بنى لا تدخلوا من باب واحد ادخلوا من ابواب متفرقة. ومنها جواز استعمال الحيل والمكاييد التي يتوصل بها الى الحقوق. وان العلم بالطرق الخفية الموصولة الى مقاصده -

00:21:13

اما يحمد عليه العبد. واما الحيل التي يراد بها اسقاط واجب او فعل محظوظ. ومنها انه ينبغي لمن اراد ان يوهم غيره بأمر لا يجب بيانه له ان يستعمل المعارض القولية والفعالية المانعة له من الكذب. كما فعل يوسف حين القى الصواب في رحل أخيه ثم استخرجها منه موهماً انه - 00:21:33

سارقة وليس في ذلك تصريح بسرقه. وانما استعمل المعارض ومثل هذا قوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متابعاً عنده. ولم لم يقل من سرق متابعاً ومنها انه لا يجوز ان يشهد الا بما علمه وتحقيقه ببرؤية او سماع لقولهم وما شهدنا الا بما علمنا - 00:21:53 الا من شهد بالحق وهم يعلمون. ومنها هذه المحنـة العظيمة التي امتحن الله بها نبيه وصفيه يعقوب. صلى الله عليه وسلم قضى بالتفريق بينه وبين ابنيه يوسف الذي لا يقدر على فراقه ساعة واحدة. ويحزنه اشد الحزن. فتم لهذه الفرقة مدة طويلة - 00:22:13 يعقوب لم يفارق الحزن قلبه وايضاً عيناه من الحزن فهو كظيم. ثم ازداد به الامر حين اتصل فراق الابن الثاني بالابن الاول وهو في ذلك صائب لامر الله محتسـب الاجر من الله. وقد وعد من نفسه الصبر الجميل ولا ريب انه وفي بما وعد به. ولا ينافي ذلك قوله ان -

00:22:33

ما اشـكـو بـثـي وـحـزـنـي إلـى الله فـانـ الشـكـوى إلـى الله لا تـنـافـي الصـبـرـ. وـانـماـ الـذـي يـنـافـيـ الشـكـوى إلـىـ الـمـخـلـوقـينـ. وـلاـ رـيـبـ إـنـ اللهـ رـفـعـهـ بـهـذـهـ الـمـحـنـةـ درـجـاتـ عـالـيـةـ وـمـقـامـاتـ سـامـيـةـ. لـاـ تـنـالـ الـأـبـمـلـ هـذـهـ الـأـمـوـرـ. وـمـنـهاـ انـ الـفـرـجـ مـعـ اـشـتـدـادـ الـكـرـبـ. فـانـهـ لـمـ تـراـكـمـتـ الـشـدـائـدـ - 00:22:53

المتنوعة وضاق العبد زرعاً بحملها فرجها فارج لهم كاشف الغم. مجـيب دعـوةـ المـضـطـرـينـ. وـهـذـهـ عـوـائـدـ الـجـمـيـلـةـ خـصـوصـاـ لـأـوـلـيـاءـهـ وـاـصـفـيـائـهـ ليـكـونـ لـذـكـ الـوـقـعـ الـأـكـبـرـ وـالـمـحـلـ الـأـعـظـمـ وـلـيـجـعـلـ مـنـ الـمـعـرـفـةـ بـالـلـهـ وـالـمحـبـةـ لـهـ مـاـ يـوـازـنـ وـيـرـجـعـ بـمـاـ 00:23:13 فـجـرـىـ عـلـىـ الـعـبـدـ بـلـاـ نـسـبـةـ. وـمـنـهاـ جـواـزـ أـخـبـارـ الـعـبـدـ بـمـاـ يـجـدـ. وـمـاـ هـوـ فـيـهـ مـرـضـ اوـ فـقـرـ اوـ غـيرـهـمـاـ عـلـىـ غـيرـ وـجـهـ التـسـخـطـ. لـقـولـ يـعـقـوبـ يـاـ اـسـفـاـ عـلـىـ يـوـسـفـ وـقـولـ اـخـوـتـيـ وـقـولـ اـخـوـتـيـ يـوـسـفـ مـسـنـاـ وـاهـلـنـاـ الضـرـ وـاـقـرـهـمـ يـوـسـفـ وـمـنـهاـ فـضـيـلـةـ التـقـوـيـ وـالـصـبـرـ وـانـ كـلـ خـيـرـ - 00:23:33

في الدنيا والآخرة فمن اثار التقوى والصبر. وان عاقبة اهلهما احسن العواقب. لقوله قد من الله علينا انه من اتق واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. ومنها انه ينبغي للعبد اذا انعم عليه بنعمة بعد ضدها. ان يتذكر الحالة السابقة - 00:23:53

ثقة يعظم وقع هذه النعمة الحاضرة ويكثر شكره لله تعالى. ولهذا قال يوسف وقد احسن بي اذا اخرجنـي من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطـانـ بيـنـيـ وـبـيـنـ اـخـوـتـيـ وـمـنـهاـ ماـ فـيـ هـذـهـ الـقـصـةـ مـنـ الـاـلـاطـافـ الـمـتـنـوـعـةـ المسـهـلـةـ للـبـلـاءـ مـنـهاـ - 00:24:13

رؤيا يوسف السابقة فـانـ فيهاـ روـحـاـ وـلـطـفـاـ بـيـوـسـفـ وـبـيـعـقـوبـ. وـبـشـارـةـ بـالـوـصـولـ إـلـىـ تـأـوـيـلـهـاـ. وـلـطـفـ اللـهـ بـيـوـسـفـ اـذـ اوـحـىـ إـلـيـهـ وـهـوـ فـيـ الـجـبـنـ لـتـبـيـنـهـ بـاـمـرـهـمـ هـذـاـ وـهـمـ لـاـ يـشـعـرـونـ. وـتـنـقـلـاتـهـ مـنـ حـالـ إـلـىـ حـالـ. فـانـ فيهاـ الطـاطـاـ ظـاهـرـةـ وـخـفـيـةـ. وـلـهـذاـ قـالـ - 00:24:33

فـيـ اـخـرـ الـامـرـ اـنـ رـبـيـ لـطـيفـ لـمـ يـشـاءـ يـلـطـفـ بـهـ فـيـ اـحـوالـهـ الـدـاخـلـيـةـ وـيـلـطـفـ لـهـ فـيـ الـامـرـ الـخـارـجـيـةـ وـيـوـصلـهـ إـلـىـ اـعـلـىـ الـمـطـالـبـ منـ حـيـثـ لـاـ يـشـعـرـ وـمـنـهاـ انـ يـنـبـغـيـ لـلـعـبـدـ اـنـ يـلـحـ دـائـمـاـ عـلـىـ رـبـهـ فـيـ تـبـيـتـ اـيـمـانـهـ وـانـ يـحـسـنـ لـهـ الـخـاتـمـةـ وـانـ يـجـعـلـ خـبـرـ اـيـامـهـ - 00:24:53

هيـ اـخـرـهاـ وـخـيـرـ اـعـمـالـهـ خـواتـمـهـ. فـانـ اللـهـ كـرـيمـ جـوـادـ رـحـيمـ - 00:25:13